لمن هو اضعف من هولا بكثير كالحرث ابن دحيه وصدقة الدقيقي و
عمرو ابن واقد العمري ومحمد ابن عبد الرحمن السلماني وابن حيان
الكلبي وسليمان ابن ارقم واسحق ابن عبد الله ابن ابي فروة و
امثالهم في المتروكين ولكن لك ما فيه من الاسانيد المنقطعة واحاديث
المدلسين بالعنعنة والاسانيد التي فيها من ابهمت اسماوهم ولا يحتج
الحكم لاحاديث هولاي بالحسن من اجل سكوت ابي داود لان سكوته
تارة يكون اكتفاء بما تقدم من الكلام في ذلك الراوي في نفس كتابه وتارة
يكون لان هول منه وتارة يكون لظهور شده ضعف ذلك الراوي
واتفاق الائمة على طرح روايته كابن الحويرث ويحيى ابن العلا وغيرهما
وتارة يكون من اختلاف الرواة عنه وهو الاكثر فان في رواية ابي
الحسن ابن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواة والاسانيد ما
ليس في رواية اللولوي وان كانت رواية عنه اشهر ثم قال واصعب من
احاديث التي فيها ما يؤيد ما قاله ثم قال والصواب عدم الاعتماد
على مجرد سكوته لما وصفنا من انه يحتج بالاحاديث الضعيفة ويقول
على القياس ان ثبت ذلك عنه والمعتمد على مجرد سكوته لا يدري ذلك
تكيف يقلد فيه لهذا جميعه ان حملنا قوله وما لم اقل فيه بشي فهو صالح
على ان مراده صالح للحجة وهو الظاهر وان حملناه على ما هو اعم من ذلك
وهو الصلاحية للحجة وللاستشهاد والمتابعة فلا يلزم منه ان يحتج
بالضعيف ويحتاج الى تامل تلك المواضع التي سكت عليها وهي ضعيفة

هذه منها

هذه منها افراد اولا ان وجد فيها افراد تعين الحمل على الاول والا حمل على الثاني
وعلى كل تقدير فلا يصلح ما سكت عليه للاحتجاج مطلقا انتهى قال النووي
الا ان يظهر في بعضها امر يقترح في الصحة والحسن وجب تركه ذلك
او كما قال لفظ الحافظ ابن حجر نقلا عن النووي انه قال في سنن ابي داود
احاديث ظاهره الضعف لم يبينها مع انه متفق على ضعفها فلا بد من
تاويل كلامه قال والحق انا وجدناه في سننه مما لم ينبه ولم ينص
على صحته او حسنه احد ممن يعتمد فهو حسن وان نص على ضعفه من يعتمد
او راى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له حكم بضعفه
ولا يلتفت الى سكوت ابي داود قلت وهذا هو التحقيق لكنه خالف
ذلك في مواضع كثيرة في شرح المهذب وفي غيره من تصانيفه فاحتج
باحاديث كثيرة من اجل سكوت ابي داود عليها فلا تغتر بذلك انتهى
قال ابن الصلاح ما معناه وعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكورا مطلقا
ولم نعلم صحته عرفناه اتباعا من الحسن عند ابي داود وقد يكون فيه ما
ليس بحسن عند غيره ثم ذكر بعيد هذا مثل ما ذكره الحافظ من انه قد
يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يكن في الباب غيره لانه اقوى عنده من راي
الرجال وقد اعترض ابن رشيد هو ابو عبد الله محمد ابن عمر بن محمد الفهري
الاندلسي على ابن الصلاح لان ما سكت عنه يحتمل عند ابي داود الصحة
والحسن لفظ الزين انه قال ابن رشيد ليس يلزم من كون الحديث
لم ينص عليه ابو داود بضعف ولا نص عليه غيره بصحة ان الحديث عند ابي داود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)